

# موحد اليمن

ظل الحلم الكبير الذي يراود الشعب اليمني منذ قيام ثورة (26 سبتمبر 1962م و14 أكتوبر 1963).. هو إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وتحويل هذا الحلم إلى حقيقة مهما كان الثمن.. وبذل أبناء شعبنا اليمني في شمال وجنوب الوطن كل جهودهم وسخروا إمكاناتهم من أجل تحقيق هذا المدف العظيم بل أن بعضهم تبنا العنف وحملوا السلاح وسالت الدماء في قفصية ومكبراس وكروش والوازعية وييجان وجين والضالع.. الخ. من أجل الوحدة.. بيد أن تلك الجهود والدماء لم يكتب لها النجاح بسبب الكثير من العوائق التي كانت تحول دون تحقيقها وتساقطت رؤوس رؤساء في الشمال والجنوب.. ولم تهدأ اليمن أبداً كانت تتفجر كالبراكين.

## عقب انتخابه رئيساً للجمهورية أعلن «إننا عازمون على تحقيق حلم الشعب.. حلمنا جميعاً في الوحدة المباركة»

### في 30 نوفمبر 1989م هزت هتافات الجماهير شوارع عدن احتفاءً بقدم علي عبدالله صالح للتوقيع على اتفاق عدن التاريخي

وبصوت مدو في بيانه يوم توليه مقاليد الحكم : «إننا عازمون على تحقيق حلم الشعب.. حلمنا جميعاً في الوحدة اليمنية المباركة».

من يومها بدأ الزعيم علي عبدالله صالح موحد اليمن أولى خطواته في صناعة المجد اليمني باخراج قضية الوحدة اليمنية من دوامة الصراعات والمزايدات للأنظمة السابقة إلى السياق العملي، وتميز بالقدرة على إحياء الاتفاقيات الودودة وإخراجها إلى النور وترجمة مضامينها في الواقع التطبيقي والعمل بروح قيادية فذة وعبقريّة نادرة للتعامل مع ملفات شائكة كهذه.. وبرهن بذلك على أنه من القادة الاستثنائيين المجليين بتاج الزعامة الودودة التاريخية فقد استطاع بعبقريته الفذة وعمق فكره المستنير وترفعه عن الصغائر وسعة صدره وديمقراطيته ورؤيته المستقبلية الثاقبة أن يوظف عناصر الوحدة الوطنية في مصهر منجه الودودي ويستلم منها طرائق عمله ويجسد مضامينها بقوة إيمانه العميق بها.

وبرزت عبقرية الزعيم علي عبدالله صالح باستيعابه لمحطات مسيرة الوحدة مستفيداً من كل الأخطاء والسلبات التي سبقت عهده.. وظل يرى مع كل مرحلة جديدة من الحوار ضرورة تحديد الأولويات في التفكير الوطني الودودي، ومناهج العمل الودودي.. وكان عليه أن يغربل حصيلة تجارب السنوات الماضية ويعيد تقييم المواقف والتجارب السابقة التي أثبتت استحالة تحقيق الوحدة اليمنية بقوة السلاح أو بفرض الأفكار والرؤى لطرف على آخر، وأن ينطلق في توجهه الودودي المتأصل في فكره وفلسفته من حيث انتهت الجهود والاتفاقات السابقة بانتكار صيغ وأولويات العمل الودودي للمراحل اللاحقة.

كانت عبقرية موحد اليمن تتضح في كل الجهات المستعرة التي كان يخوضها وفي ساحة كانت مليئة برموز وطنية بارزة.. لكنه بنجاحاته في إخماد نيران الخلافات والمواجهات المسلحة داخل الشطر الشمالي وكذلك بتأسيس المؤتمر الشعبي العام، استطاع أن يبهر عبدالفتاح اسماعيل، وعلي ناصر محمد وعلي سالم البيض وغيرهم.. فخلال سنوات نجاح الزعيم صالح في قهر المستحيلات وتجاوز ما كانت محظورات، وأصبح قائداً عربياً يشار إليه بالبنان، بينما كان الحزب الاشتراكي يأكل كل خمس سنوات قياداته ظل موحد اليمن كبيراً ولم يتعامل بانتهازية وغطرسة أو يتآمر لتحقيق انتصار الضعفاء.. بل أصر على أن يتعامل مع ملف الوحدة تعامل الكبار ولهذ رفض إعادة تحقيق الوحدة اليمنية بعد مذبحه 13 يناير 1986م حتى لا يعتري الوحدة مزاعم وتقوليات.. وأصر على الانتظار حتى تم ترتيب الأوضاع في عدن ليواصل نضاله الودودي مع قيادة الحزب الاشتراكي اليمني الجديدة التي جاءت بعد الإطاحة بالرئيس علي ناصر محمد.

لقد شهدت اليمن بشطريها بعد مذبحه 13 يناير 1986م مرحلة حوار فاصلة في مسيرة الوحدة اليمنية، ولعل أبرزها قمة طرابلس التي عقدت في 2 / 1986م بين الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والمهندس جيدر العطاس رئيس مجلس الشعب الأعلى في الشطر الجنوبي والعقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر الليبية.

تلاها قمة صنعاء، في يوليو 1987م بين الرئيس

ومنذ انتخاب علي عبدالله صالح رئيساً للبلاد في عام 1978 جاء بفكر جديد ورؤى ثاقبة راعت المعطيات وواكبت المستجدات وتجنب بحكمته أخطاء الماضي ليتحول بفضل حنكته السياسية وخبرته القيادية وودوديته الصادقة ومعها الوطنيون المخلصون حلم الجماهير إلى حقيقة ساطعة ومعاشة على أرض الوطن خصوصاً وقد عاش الزعيم منذ نعومة أظفاره مناضراً في خنادق الدفاع عن الجمهورية والثورة ومن أجل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية.. كما عاش تفاصيل محطات مسيرة الوحدة خطوة خطوة من بداية السبعينيات.. ومنذ عام 1978م أصبح الزعيم علي عبدالله صالح صانع ومحرك عجلة التاريخ ورياًناً للسفينة في مسيرة الوحدة حتى تحققت في يوم الـ 22 من مايو 1990م..

لقد شغلت الوحدة اليمنية عقل وضمير شعبنا اليمني، الذي ظل على الدوام يعتبر النضال والتضحية في سبيل هذه القضية المصرية، وأجياً مقدساً يملئه الإيمان المطلق بوحدة هذا الوطن الأزلية أرضاً وإنساناً، لذلك لم تكن الجهود والمحاولات التي بذلتها قيادات المنظمة الحكم المتعاقبة في الشطرين سعياً لتحقيق الوحدة، إلا تعبيراً عن هذه الحقيقة، مثلما هي تجسيد لراداة الشعب الجسور، رغم أنها كانت دائماً تجري وسط غليان الساحة الوطنية وعواصف التوتر والصراعات والاضطرابات في الأوضاع السياسية اليمنية شمالاً وجنوباً منذ ما قبل الثورة وما بعدها حتى منتصف العام 1978م، خاصة بسبب الاختلاف السياسي بين النظامين في الشطرين وتباين كل منهما في كيفية تحقيق الوحدة، الأمر الذي جعل الحوار الودودي صعباً ومعقداً للغاية، بل والأكثر من ذلك كان غياب روح التفاهم والمعالجة السليمة للخلافات، وتباين الآراء حول مفهوم الوحدة كثيراً ما يؤدي إلى التآزم السياسي المتفاهم الذي وصل إلى ذروة المواجهة المسلحة بين الشطرين، وشكل التهديد الخطير والمدقق على الثورة ووحدة الشعب اليمني..

#### عقبات ومعوقات

شهدت وتيرة العمل الودودي المزيد من الدفع الجاد الذي بدأت محطاته الأكثر وضوحاً مع مطلع السبعينيات من القرن الماضي إبان حكم سالمين والقاضي عبدالرحمن اليرباني، غير أن تلك المحطات واللقاءات وما تمخض عنها من اتفاقات لتحقيق الوحدة والتي جاءت بعد حرب 1972م بين الشطرين كانت كثيراً ما تصطدم بمعوقات كبيرة وعوامل إحباط عدة ليس أولها التدخل الخارجي السعودي تحديداً والدولي، أو تردى وتعقيد الأوضاع الداخلية التي خلفها نظاما الإمامة والاستعمار، وليس آخرها التباين السياسي والاقتصادي وكذا التناقضات الأيديولوجية بين النظامين، وكلها ضمن منظومة عوامل معيقة وقاهرة، من نتائجها فقدان استقلالية القرار السياسي لنظامي الحكم في صنعاء، وعدن، والذي بدوره يصعب تحقيق هدف مصيري بحجم الوحدة اليمنية.

#### رؤية ثاقبة

مع انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية من قبل مجلس الشعب التأسيسي في 17 يوليو 1978م، أظهر موحد اليمن دهاءً سياسياً ورؤية ثاقبة وواقعية في معالجة القضايا الوطنية الكبرى وعلى رأسها قضية إعادة تحقيق الوحدة التي كانت تتصدر أولوياته، حيث قال

علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني وكذلك قمة تعز في أبريل 1988م لتتوالى بشكل مذهش القمم واللقاءات الودودة التي توجت باتفاق إعلان الجمهورية اليمنية.

عبقريّة زعيم إن المنجز الودودي الخالد كما يسجله التاريخ.. لم تصنعه الصدفة ولم يأت على طبق من ذهب.. بل صنعته عبقرية موحد اليمن الزعيم علي عبدالله صالح الذي انقذ اليمن من سعير الصراعات الدامية التي أكلت كل شيء في البلاد وأحرقت شباب اليمن في درب الوحدة.. فقد قاد الوطن والشعب بحكمة وعقلانية وبرز خم جماهيري عظيم إلى تحقيق أعظم وأكبر الانجازات في التاريخ اليمني الحديث.. المتمثل بإعادة تحقيق الوحدة المباركة ومعها إلى مسيرة البناء والتحديث والتقدم عبر مسيرة حوار متميزة.

لم تكن زيارة موحد اليمن التاريخية إلى مدينة عدن يوم 29 نوفمبر 1989م.. إلا تواصل لمساراته ومحطاته الودودة، مثلما كانت كلماته وأحاديثه التي يلهب بها حماس جماهير الشعب في الشمال والجنوب وبلاد الغتراب المؤكدة على حتمية تحقيق الوحدة أثناء تلك الزيارة امتداداً لتبنيه هذا المشروع الودودي منذ انتخابه رئيساً للبلاد عام 1978م.

وهو كما يقول الكاتب العربي المنشأسيبي: «لقد نقل فكرة الوحدة من الصلاوات والغرف الموصدة إلى الشارع العام».. ذلك هو عين الحقيقة الساطعة التي جسدها التوقيع على اتفاق عدن التاريخي ليلة 30 نوفمبر 1989م تحت هدير الهتافات للجماهير الذي اهتزت له الأرض والجبال وتراخت من صداه فرائض المعارضين والمتحفظين والمترددين.. كان صوت تلك المرأة التي هتفت عند وصوله إلى عدن بين الجموع العارفة لا يبارح ذهنه وهي تردد باستماتة «الوحدة يا علي.. الوحدة أي فدى لك».. حسب تغطية الأستاذ عبده بورجي- صحيفة «26 سبتمبر» العدد (375) / 12 / 7 / 1989م.

وتتويجاً للقاءات الودودة.. بين قيادتي الشطرين جاء لقاء القمة في صنعاء، في الفترة من 19-22 أبريل 1990م، برئاسة موحد اليمن علي عبدالله صالح والأستاذ علي سالم البيض، حيث انتقلت حكومة الشطر الجنوبي إلى شمال الوطن في لقاء موسع للقيادتين السياسيتين وقد تم الاتفاق على إعلان الجمهورية اليمنية، وتنظيم الفترة الانتقالية كما نصت بنود الاتفاقية.

وفي مدينة تعز انعقدت قمة أخرى بين قيادتي الشطرين للفترة 10-12 مايو 1990م، وقال الزعيم علي عبدالله صالح في حديث له حينها : «إن القمة انتهت أولاً: إلى قرار بتشكيل لجنة حوار مع التنظيمات والقوى الوطنية والشخصيات الاجتماعية على الساحة الوطنية، وثانياً: تم الاتفاق على إخلاء العاصمة صنعاء، والعاصمة عدن من القوات المسلحة وسحبها إلى مناطق عسكرية يتفق عليها المسؤولون في رئاسة الأركان، وثالثاً: يتم تشكيل لجنة من وزيري الداخلية ورئيسي جهاز الأمن الوطني وأمن الدولة، وتقرر حل هذين الجهازين لأنه لا يوجد داع لبقاء أي منهما.. ورابعاً: سيكون هناك جهاز في الداخلية مسؤول عن الأمن العام في العاصمة وفي سائر مدن الجمهورية اليمنية»..

وفي موكب رسمي كبير تحرك الزعيم علي عبدالله صالح إلى عدن، وكان مجلسا الشورى والشعب قد وافقا على القرارات الودودة بالاجماع، واجتمعا في 22 مايو 1990م في قاعة فلسطين في مدينة عدن بحضور الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وتم من عدن الباسلة الإعلان عن قيام الجمهورية اليمنية ليرتفع علم اليمن الموحد إلى الأبد، وليتحقق الحلم الودودي التاريخي العظيم كأهم وأكبر المنجزات في التاريخ اليمني المعاصر، كما تم في نفس اليوم اختيار مجلس رئاسة مكون من خمسة أعضاء برئاسة: الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً، والأستاذ علي سالم البيض نائباً للرئيس، وسالم صالح محمد وعبد العزيز عبدالغني والقاضي عبدالكريم العرشي.

وهكذا استطاع الزعيم علي عبدالله صالح أن يعيد لليمن وحدته وللشعب اليمني أمجادته وحضارته وفوته بين الأوطان، وانتصر لليمن وشعبها بتحقيق أحد أهم أهداف الثورة اليمنية الخالدة المتمثل بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية العظيمة، التي أكد أنها شكلت الأساس الجوهري لعمله السياسي.

ولقد حرص موحد اليمن على أن يقرن الوحدة بالديمقراطية والتعددية وحرية الصحافة وحماية حقوق الإنسان.. كما ربط الوحدة بحياة الناس.. وعوض الشعب اليمني بالمشاريع الخدمية والتنمية والتي وصلت إلى كل منطقة وقرية في الشمال والجنوب، لذا فعندما تعرضت الوحدة لمؤامرة الانفصال الفاشلة هبت جماهير الشعب للدفاع عنها من كل حذب وصوب وتعمدت الوحدة اليمنية بالدم في 7 يوليو 1994م.



العيد السادس والعشرون للوحدة اليمنية



الرئيس الأسبق ريتارد فون فيتسكير ألمانيا الاتحادية



رحبنا بوحدة اليمن هنا في ألمانيا لأنها ستكون طريقنا لإعادة وحدتنا بابتهاج عظيم.

الرئيس الأسبق

ريتارد فون فيتسكير ألمانيا الاتحادية

